

فقه القرآن

[351] عليه السلام ذلك، فأُنزل [يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة] (1). (فصل) وقال تعالى (واذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) تقديره أذكر يا محمد إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين، أما العير عير قريش وأما قريشا. عن الحسن: كان المسلمون يريدون العير ورسول الله يريد ذات الشوكة لما وعده الله. فروي أن النبي عليه السلام لما بلغه خروج قريش لحماية العير شاور أصحابه، فقال قوم خرجنا غير مستعدين للقتال، وقال المقداد امض لما أمرك الله به فوالله لو دخلت بنا الجمر لتبعناك، فجراه خيرا وأعاد الاستشارة، فقالوا امض يا رسول الله لما أردت، فسار عليه السلام ونشطه ذلك، ثم قال: سيروا على بركة الله وابشروا فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأنني أنظر إلى مصارع القوم. وروي أن أحدا لم يشاهد الملائكة يوم بدر إلا رسول الله (3). (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين) (4). الداعي رسول الله، ولقلة عددهم استغاث الله فأمدهم بألف من الملائكة مردفين مثلهم. ومعناه على هذا التأويل مع كل ملك ملك ردف فقتلوا سبعين واسروا سبعين.

(1) سورة النساء: 94 وانظر أسباب النزول
للواحدي ص 115. (2) سورة الانفال: 7. (3) انظر الدر المنثور 3 / 164. (4) سورة الانفال:
9. (*)